بهما واشتغل بهما ثم رحل الى العراق وجد في الاشتغال بالعلم وناظر محمد
بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث واقام مذهب اهله ونصر السنة
واستخرج الاحكام منها ورجع كثير من العلما عن مذاهب كانوا
عليها الى مذهبه ثم خرج الى مصر اخر سنة تسع وتسعين ومايه
وصنف كتبه الجديدة بها ورحل الناس اليه من سايار الاقطار قال
الربيع بن سليمان رايت على باب دار الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه سبعمايه راحلة تطلب سماع كتبه وكان يقول مع ذلك ان صح
الحديث فهو مذهبي وكان رضي الله تعالى عنه وردت ان الخلق تعلموا
هذا العلم مني على ان لا ينسب الي منه حرف والعلامة الصنعاني قال
شيخنا شيخ الاسلام ابو يحيى زكريا الانصاري وقد اجابه الحق
الى ذلك فلا يكاد يسمع في مذهبه الا مقالات اصحابه قال الرافعي
قال النووي قال الزركشي وغير ذلك وكان يقول وددت الي اذا ناظرت
احدا ان يظهر الله تعالى الحق على يديه وكان يقول طلب العلم افضل
من صلاة النافلة وكان يقول من اراد الاخرة فعليه بالاخلاص
في العلم وكان يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه
وركب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وكان يقول
لا شيء ازين بالعلماء من الفقر والقناعة والرضى بهما وكان يقول
صحبت الصوفية عشرين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين
الوقت سيف وافضل العصمة ان تجد وكان يقول من احب ان
يقضي له بالحسنى فليحسن بالناس الظن وكان يقول اربعين ما في
الانسان ضعف شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع
الله تعالى وكان يقول من طلب العلم بغير النفس لم يفلح ومن طلبه
بذل النفس وخدمة العلما افلح وكان رضي الله تعالى عنه يقول

تفقه

تفقه قبل ان ترئس فاذا راست فلا سبيل الى التفقه وكان يقول رفقوا
مسايل العلم ليلا تضيع دقائقه وكان يقول جمال العلما كرم النفس
وزينة العلم الورع والحلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا غيبة
بالعلماء افتح من غيبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان يقول ليس العلم
ما حفظ انما العلم ما نفع وكان يقول فقر العلما اختيار وهم ففر الجهال
اضطرار وكان يقول لمزني العلم ينسى القلب ويورث الضغاين وكان
رضي الله تعالى عنه يقول الناس في غفلة عن هذه السورة والعصر
الانسان لفي خسر وكان فتح الليل ثلاثة اجزا الثلث الاول يكتب
والثاني يصلي والثالث ينام وفي رواية ما كان ينام من الليل الا يسيرا
وكان يختم في كل يوم ختمة وكان يقول ما كذبت قط ولا حلفت
بالله لا صادقا ولا كاذبا وما تركت غسل الجمعة قط لا في برد
ولا في سفر ولا في حضر وما شبعت منذ ست عشرة سنة الا شبعة
طرحتها من ساعتي وكان رضي الله تعالى عنه يقول من لم تعزه
التقوى لا عزله وكان يقول ما فرغت من الفقه وكان يقول
طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها اهل التوحيد وكان
يمشي على العصا فقيل له في ذلك فقال لاذكر اني خسافر من الدنيا
وكان يقول من شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة وكان
يقول من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمه العبودية لاهلها
ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع قال عبد الله بن الامام احمد بن
حنبل لابيه اي الرجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر الدعا له فقال
يا بني كان الشافعي كالشمس في النهار وكالعافية للناس فانظر
هل لهذين من خلق او عنهما عوض وبالجملة فهو امام للدنيته عالم
الارض شرقا وغربا جمع الله له من العلوم والمفاخر وكثرة الاتباع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)